

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 523

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية الكريمة ان الابتعاد باحكام الله تزكية للنفس لقوله ذلكم اذکی لكم تزکیة تنمی النفس تنمی الایمان تنمی الاخلاق تنمی
الاداء فهنا قال اذکی لكم ولم يقيد ما حل الزکاة - 00:00:00

ليكون ذلك عاما في كل شيء وكل انسان يطلب الزکاة قد افلح من زakah و قد خاب منذ الساعة. اذا فيستفاد من ذلك انه كلما كان
الانسان اشد تطبيقا لاحكام الله - 00:00:28

كان ذلك اذکی له ويستفاد من ذلك ايضا ان تطبيق الاحكام اظهر للانسان اطهر لقلبي هدى لبدنه ها؟ من قلبه لان بعض الاحكام ما لها
تعلق بتفضيل البدن الوضوء والغسل في تعلق البدن لكن بعضها ليس فيه - 00:00:47

لكن اظهر للقلب ولكن ثق بأنه كلما ظهر القلب ظهر البدن ولذلك تجده عند الانسان المؤمن حقا عنده من الحيوية والنساء والسرور
والفرح ما ليس عنده يعرف ذلك في وجهه - 00:01:11

الانسان يعلم الله صاحب المعاشي مظلوم الوجه كاسب البال لو فرح بما فرح نزخت الدنيا احيانا فهو فرح الخادم لكن المؤمن الذي
شرح الله صدره للاسلام وامتلا قلبه بنور الله - 00:01:34

وهدايته ليس كذلك فقد نقول ايضا ان طهارة القلب بل نقولها عقد يقول ان طهارة القلب لا شك انها تطهر البدن واسعد الناس بالدنيا
اطهر من قلبك من فوائد الآية الكريمة - 00:01:49

الاشارة الى نقص قوله والله يعلم وانت لا تعلمون. ووجه النقصان او وجه اثبات نقصانه بطريقين اثبات العلم لله ونفي عن الانسان
لان نفي العلم عن الانسان لان النفي فقط - 00:02:13

ما يدل على شدة النقص لكن نقي مع الفات اشد فمثلا انا اذا قلت انا اعلم وانت ما تعلم اشد وقعا في قوله انت ذاك علم انت لا لا تعلم
- 00:02:39

ولهذا من ادب إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع ابيه انه قال يا ابتي اني قد جاعني من العلم ما لم يأتيك ما قال لي اعلم منك او انك ما
عندك علم - 00:02:56

فالمراتب ثلاثة ان يكون الانسان انا عندي من العلم ما ليس عندي وهذا الطف ما يكون لان هنا يشعر بان لدى المقابل لكن انا عندي ما
ليس عندي ولا يلزم من قول الانسان لغيره انا عندي من العلم اليس عندي ان يكون اعلم منه - 00:03:11

يعني قد يكون عندي علم مثلا بالنجارة وانت ما عندي علم بالنجار لكن عندي علوم اخرى اكثر من النجارة اليس كذلك ثانيا ان يقول
انت لا تعلم هذا الشيء انت لا تعلم هذا الشيء - 00:03:37

وهذه اشد من الاولى لانه نهى عنه الجهل وتارة يقول انا اعلم وانت ما تعلم هذى اشد لان فيها اثبات فضل المتكلم عن المخاطب
وفيها انتقاد مخاطب وهنا قال والله يعلم - 00:03:54

وانتم لا تعلمون فإذا كان الله يعلم ونحن نعلم فان مقتضى ذلك ان نستسلم غاية الاستسلام باحكامه سبحانه وتعالى وان لا نعارضها
بعقولنا مهما كانت العقول اذا خلت الشرع اليست بعقول حقيقة - 00:04:15

ولهذا ينأى الله عز وجل عن الكفار والمشركين انعاتهم بعدم ها العقل فكل ما خالف الشرع فليس بعقد نسميه ذكاء نسميه عقل
ادراك لكنه ليس عقل تصرف ورشد وما احسن عبارة - 00:04:35

الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذا في اهل الكلام انهم اوتوا فهوما ولم يؤتوا علوما عندهم فهم لكن ما عندهم علم نعم واوتوا

ذكاء ولم يؤتوا زكاء نعم اوصوا ذكاء عندهم ذكاء - 00:04:57

عندهم فهم لكتهم حرموا من العلم ومن الزكاة الذي هو ثمرة العلم من من التزكية الزكاة نعم طيب المهم ان الله بين لنا في هذه الاية
كماله جل وعلا ونقشه - 00:05:22

وما احسن مثل هذا الجموع ان يبيّن نقص الانسان وكمال الخالق ان يبيّن نقص المخلوق وكمال الخالق. اقرأ كل من عليها فانها ويبقى
وجه ربه ذو الجلال والاكرام ولهاذا ويبقى وجه ربك وان كانت اية مستقلة - 00:05:45

لكن مرتقبة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً حتى يتبيّن كمال هذا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك والله عزوجل لا يريد من هذه
الاية ان يبيّن ان الناس ثانين - 00:06:04

والناس يبنون انما يريد بيان نقص البشر او نقص الخلق وكمال قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هنا يقول
والله يعلم وانتم لا تعلمون والنفي هنا - 00:06:20

قد يقول قائل هل هو كلب يطلق او سلب اضافي اضافي نسبي وليس سلباً مطلقاً لان لدينا علم لكن ناقص كما قال تعالى
وما اوتبرتم من العلم الا قليلا - 00:06:40

ونحن عندنا علوم ولكنها قليلة ولكن ولا تنسب الى عن الله سبحانه وتعالى ثم قال الله سبحانه وتعالى والواردات او المعروف
المعروف واجب والاحسان ها؟ الفاء في قوله تعالى فامسكوا امتيا على ما لك دين. ها؟ الباء في قوله تعالى فبلغنا اجرهن
فامسكونهن. نعم. الفاتحة مسكونة - 00:07:07

انا ماذا عطفت؟ على ماذا تدل على انه من حمل ما ما تبلغ اجله فهو اما امساك او او تسليح كنعرف واش الموضوع المفوضة على
الذين يقولون اننا نقرأ ايات الصفات واحاديثها - 00:07:38

ولا نقول فيها شيء لا نثبت معنى الظاهر ولا معنى يوافق الظاهر فلنفرض امرها الى الله ونقول ما علينا الا التلاوة فقط وانها بمنزلة
الفباء تاء تاء تيم حاء خاء الى اخره - 00:08:00

كان الحروف الجائية ما لها منه على ان بعضهم بعض المفوضة يتناقض نحن لا ندرى ماذا اراد الله بها لكننا نعلم انه لم يرد ظاهره
كيف بالاول تفوظوه ثم تتناقضون - 00:08:20

ونلمي ظاهرة وقد بين شيخ الاسلام رحمه الله تناقض هذه الطائفة منه المفوضة هل نقول ان هذه الاية ترد عليهم واعلموا ان الله
بكل شيء عليم لاننا اذا لم نعلم ان الله سبحانه وتعالى له علم يدرك به ما نفعل - 00:08:40

فلا فائدة من القول فلا فائدة من قوله اعلموا ان الله نعم ينفق فيها رد ولا شك ان مذهب المفوضة يا اخوانى اثبت من مذهب اهل
التحrir اثبت وهو شر اقوال اهل البدع والالحاد كما قال شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب الردع والمنطقين - 00:08:57

يقول هذا القول من شر اقوال الابرة والالحاء يقول وبه استطاع الفلسفه او ينكرن للصفات بل المنكرون للخالق بل المنكرون بل
المنكرون لليوم الاخر بل المنكرون للخالق قالوا دول اهل التخييم - 00:09:23

انتم انتم جهال مثل الصبيان ما تدرؤن ان شاء الله غلط لكن نحن الفحول الذين عرفنا ماذا اراد الله وش اراد الله التخييف
ما له حقيقة ما فيه رب - 00:09:44

ولا جن ولا نار ولا حساب ولا شيء وما هو الا تخفيف وقالوا نحن اولى منكم ايها المفوضون وشلون اولى منه لاننا عرفنا المراد
وانتم ما عرفتم وان كان قوله من هذا هو المرض خطأ بلا شك كما سيبيين قريباً ان شاء الله لكن الكلام على ان مذهبة التفويض -
00:10:03

يجعل الناس امييين بل يجعلهم صبيان كيف الله ينزل علينا ايات في الوضوء والصلوة وما اشبه ذلك ونعرف معناها وما يتعلق باسمائه
وصفاته ما نعرفه. هذا معقول ها؟ غير معقول غير معقول ولا يمكن ان نعبد ربنا حق العبادة الا ونحن عليه؟ من اسماءه وصفاته ما
تقوم به العبادة - 00:10:31

كم مرة رد على هذا التخييل فلا ممكن ذبحاهم واقحاماهم الا بطريق من؟ السلف. نعلم ماذا اراد ربنا به بكلامه. وله حق على لكن

الكيفية والحقيقة التي عليه هذه الصفات ما نdry - 00:10:57

جملة يرصن فالجملة الحضري لكنها بمعنى الانشائية اي بمعنى الامر قال اهل العلم وانما تأتي الجملة الخبرية بمعنى الامر مبالغة في تحققها ومثالها يعني كأن الامر مفروغ منه ولابد منه - 00:11:23

وقولها الواردات اسم فاعل يعني اللاتي ولدن يوضعن اولادهن يشمل الذكور والإناث لأن ذكرنا بما سبق ان الولد في اللغة العربية يطلق على الذكر والإناث ودليل ذلك قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم مثل حظ الانثيين - 00:11:50

وقد يطعن اولادهن حولين كاملين الحول بمعنى السلف وهي اثنا عشر شهرا هلالية فإذا قيل حولين هل معنى سنتين اربعة وعشرون فمعنى سنتان اربعة وعشرون شهرا ثم اكد الله هذين حولين بقوله - 00:12:20

كاملين فالصفة هنا بالكمال لئلا يتبادر او لئلا يتوفهم الله ان المراد بالحولين تماما او ما قال بال تمام قال حولين كاملا ونظير ذلك قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم - 00:12:50

تلك عشرة كاملة تأكدها بكاملة مع انها عشرة لأن لا يتوفهم واحد انه لما انفصلت الثلاثة عن السبعة لم تكن عشرة في بين الله أنها عشرة كاملة - 00:13:15